الإشكالية الأولى
السؤال بين الشكل والإشكالية

النموذج الأول

الموضوع الأول: قارن بين الأسئلة العملية والأسئلة الانفعالية.

الموضوع الثاني: قارن بين المشكلة العلمية والمشكلة الفلسفية.

الموضوع الثالث: "نص".

"يمكن أن نقبل الفكرة التي تقول: أن الشخص الذي يطرح سؤالا فلسفيا ما، يريد من وراء ذلك التوصل إلى المعرفة، ولكن سؤالا مثل: "أين توجد المحطة؟ "لا يبدو إجمالا سؤالا فلسفي، ذلك لأن الممارسة الفلسفية بالفعل قصدية حاضرة في السؤال ذاته... ولا يمكن لأي سؤال أن يكون في ذاته فلسفيا بدون هذه القصدية... إن السؤال الفلسفي يفترض مسبقا شكا في الجواب باعتباره معرفة... إن السؤال الفلسفي الذي يتخذ المعرفة كموضوع له، يفترض في الواقع أن المعرفة مستحيلة، أو على الأقل أن هناك معرفة مزعومة في الواقع ليست معرفة. والنتيجة هي: أن السؤال الفلسفي باعتباره سؤالا لا يمكن أن يطرح على الشخص الذي يعرف، أي على من يمتلك المعرفة. إن الفلسفة هي قبل كل شيء شك في امتلاك المعرفة... إن الإنسان الذي يطرح عليه السؤال الفلسفي هو ذاك الذي يعتقد أنه يمتلك المعرفة، والسؤال الفلسفي يحطم هذا الاعتقاد البديهي. إن السؤال الفلسفي هو تساؤل وليس مجرد سؤال".

"آلان جورانفيل"

المطلوب: أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

نموذج الإجابة على الموضوع الأول

الموضـــــوع: قارن بين الأسئلة العملية والأسئلة الانفعالية.

الطريقـــــة: مقارنـــة.

① طـــرح المـــشكلة:

الإنسان كائن عاقل بالفطرة، يحمل الوعي ونشاط التفكير وهذا ما يدفعه لمحاولـــة الفهم وتحصيل المعرفة ومواجهة ما يعترضه خاصة إذا وجد نفسه في بيئة يـــسودها الغموض، وتعبر عن مشاكل مختلفة يضطر الإنسان للتساؤل حولها وعـــن كيفيـــة مواجهتها. من هنا كان السؤال مهما كانت طبيعته هو المنطلق لطـــرح مختلـــف القضايا المعرفية أو العلمية أو العملية.

وعلى هذا الأساس تتعدد الأسئلة وتتنوع. ومن أهمها" الأسئلة العمليـــة والأســـئلة الانفعالية. فما الفرق بين السؤال العملي والسؤال الانفعالي؟

② محاولة حل المشكلة:

مواطن الاختلاف:

- إن السؤال العملي ينطلق من وضعية عملية تفرزها معطيات الواقع الذي يعيشه الإنسان وتبرز في شكل مأزق عملي يدعو إلى حل فوري، أما السؤال الانفعالي فينطلق من قضايا ومسائل دينية، وعلمية وفلسفية مستعصية تقتضي اســـتعمال منطق العقل ومناهج الاستنباط واصطناع المناهج التجريبية لمناقشتها.
- من ناحية أخرى نجد أن الأسئلة العملية حالة مقلقة يعيشها الإنسان لأنها تـــضعه أمام مطالب معينة تستعجل التفاعل معها قصد تلبيتها أو استدعاء آليات مناسبة لأجل تجاوزها.

أما السؤال الانفعالي فهو حالة من الدهشة والحيرة التي تهز أعماق النفس والعقـــل نتيجة إدراك صعوبة السؤال. وظهور عجزنا وجهلنا بالأشياء. وهذا ما يحفز ويوقظ

فصول البحث عن أسباب المعرفة ويدعو إلى التفكير والتأمل قصد التحرر من الجهل.

إن الأسئلة العملية مواقف ووضعيات لها عواقب معينة (إحراج)، على الإنسان مواجهتها قصد التكيف مع الراهن الحياتي وما يترتب عليه من مسؤوليات.

أما الأسئلة الانفعالية فهي مشكلات أو إشكاليات تطرح مفارقات ومعضلات علمية، فلسفية، دينية. تتحدى عقولنا (إحراج) فتؤجج وعينا بجهلنا وتحرك صعوبة عقلية تثير قلقا فكريا مسيطرا يدفع للنضال المستمر بحثا عن المعرفة. وهذا ما يعايشه العلماء والفلاسفة وتساؤلاتهم المستمرة حول الإنسان ومختلف قضايا الوجود.

مواطن الاتفاق:

- إن الأسئلة العملية والأسئلة الانفعالية يتفقان في أنهما مواجهة لما يعترض الإنسان وما يثيره في حياته وبيئته.
- كما أن كلاهما يعبر عن نوع من الإحراج الدافع إلى البحث ومحاولة التحرر من وضع معين.
- إضافة إلى أن كلاهما يقتضي إعمال نشاط الفكر واستخدام قدرات العقل (ذكاء، خبرة، تحليل، تأمل...) قصد الوصول إلى حل.
- زيادة على هذا نجد أن الأسئلة العملية والأسئلة الانفعالية يتفقان في أنهما عملية وظيفية (وسائل) يستخدمها الإنسان ويوجهها بحسب أغراضه وأهدافه.

مواطن التداخل:

إن الأسئلة العملية تخدم الأسئلة الانفعالية من حيث أنها قد تقدم وضعيات عملية مستعصية، تثير إشكاليات انفعالية على مستويات مختلفة والأمثلة على ذلك في تاريخ العلم كثيرة جدا (ملاحظة سقاؤو "فلورنسيا" وحيرتهم من أن الماء لا يرتفع في المضخات الفارغة أكثر من **10,33**).

كما أنهما من ناحية أخرى إحراج للنفس وتثير انفعالها قصد إعمال العقل للبحث عن حلول مناسبة.

أما الأسئلة الانفعالية فهي تخدم الأسئلة العملية من حيث أنها توفر لها الإطار النظري والمرجعية الأساسية التي توفر الحلول لكثير من القضايا العملية العالقة والمثارة.

و لذلك فإن العلاقة بين الأسئلة العملية والأسئلة الانفعالية هي علاقة تضايق وظيفي بينها.

③ حل المشكلة:

إن الأسئلة العملية والأسئلة الانفعالية تختلف فيما بينها من حيث ما تطرحه وكذا من حيث غاية كل منهما. لكن هذا لا يمنع من وجود مواطن التداخل الوظيفي بينهما. فكل أحوال انفعالية لها أبعاد عملية كما أن لكل وضعيات عملية لها أحوال انفعالية.

نموذج الإجابة على الموضوع الثاني

الموضوع: قارن بين المشكلة العلمية والمشكلة الفلسفية.

الطريقة: مقارنة.

① طرح المشكلة:

إن أساس أي بحث إنساني نجده دائما ينطاق من مشكلة. كما أن أي باحث يصل إلى نظرية، أو أي رأي أو اتجاه نجده دوما يؤسس لمشكلة. وما دامت قضايا البحث تتعدد، فإنه بالضرورة تتعدد المشكلات وتتنوع، ومن أكثر المشكلات حضورا عند الإنسان المشكلة العلمية، والمشكلة الفلسفية وعلى هذا الأساس نتساءل: ما الفرق بين المشكلة العلمية والمشكلة الفلسفية؟ وما طبيعة العلاقة بينهما؟

② محاولة حل المشكلة:

مواطن الاختلاف:

- إن المشكلة العلمية مجالها الاهتمام بإثارة قضايا عالم الظواهر الطبيعية والمحسوسات، أما المشكلة الفلسفية فمجالها الاهتمام بإثارة القضايا الميتافيزيقية، والفكرية (الخير، الشر، الحياة، المصير، الإنسان...).
- كما نجد أن المشكلة العلمية تنطلق من التناول الجزئي للظواهر بغرض دراستها وفهمها، وذلك باستخدام المنهج الاستقرائي (التجريبي) القائم على الملاحظة والفروض، والتجربة العلمية للوقوف على صحة ما تطرحه من مسائل، بعكس المشكلة الفلسفية التي تقوم على النظرة الكلية للكون والحياة والإنسان، وذلك باعتماد المنهج الإستنتاجي القائم على التأمل العقلي.
- ضف إلى هذا أن المشكلة العلمية الهدف من دراستها هو اكتشاف أسباب الظواهر وطبيعة العلاقات التي تحكمها والتعبير عنها في صيغ قانونية بلغة الرموز الرياضية. أما المشكلة الفلسفية فتستهدف الأصول والعلل الأولى والكلية في الوجود، والتأسيس لأنساق فكرية في شكل مذاهب واتجاهات.
- من جهة أخرى المشكلة العلمية لا تخرج عن نطاق ما هو تقريري (ما هو كائن)

الذي يمكن التأكد منه والتركيز على خصائصه الموضوعية ودقة النتائج، بعكس المشكلة الفلسفية التي ترتبط بما هو معياري (ما يجب أن يكون) (الأخلاق، المنطق، الجمال). تؤسس كلها على عمق تحليل المشكلات وفهم أبعادها بحسب مقدرة واجتهاد واتجاه كل فيلسوف.

- المشكلة العلمية هناك اتفاق حول نتائجها وما تصل إليه من حلول (و لو كانت نسبية) أما المشكلة الفلسفية فلا تصل إلى نتائج نهائية لأن جوهرها الاختلاف فكل جواب يتحول إلى سؤال جديد.

مواطن الاتفاق:

- كلتاهما تعبر عن استفهام يحمل موضوعا غير معروف يطرحه الإنسان.
- كلتاهما تتناول الموضوعات والمسائل وفق خطة بحث ومنهجية محددة.
- كلتاهما تعبر عن قلق فكري يسعى لتجاوز الأحكام والمعارف العامية، والوصول إلى معارف برهانية.
- كلتاهما تدفع نحو بحث بناء وهادف، قصد التكيف والتأقلم الإيجابي للإنسان.
- كلتاهما دليل على مقدرة الإنسان وعظمته في الاجتهاد والإبداع والسعي لتجاوز جهله.

مواطن التداخل:

في الواقع المشكلة العلمية والمشكلة الفلسفية تعبران عن مجالات من المعرفة والثقافة الإنسانية، وظيفتهما خدمة الإنسان ودليل على اجتهاده، برغم اختلاف موضوعات ومناهج بحثهما.

فكثير من القضايا والمسائل الفلسفية تحولت إلى موضوعات لمشكلات علمية، لهذا فالمشكلات العلمية تنطوي على أبعاد فلسفية، من ناحية أخرى نجد أن المشكلات الفلسفية تعتمد على نتائج العلم لتبرير قضاياها.

③ حل المشكلة:

المشكلة العلمية والمشكلة الفلسفية مهما كان من الاختلاف بينهما من حيث الموضوع والمنهج والغاية، إلا أنهما يتواصلان بلا انقطاع، فالواقع الإنساني توازن بين ما هو مادي وما هو معنوي. لهذا فالفلسفة تتخذ من العلم سندا لها، والعلم يتخذ من الفلسفة ومن تساؤلاتها دافعا للتفكير في مبادئه ومناهجه.

نموذج الإجابة على الموضوع الثالث

الموضوع: كتابة فلسفية حول مضمون النص.

① طرح المشكلة:

إذا كان السؤال لحظة وعي عند الإنسان يحفز الفضول ويحرك مفاتيح المعرفة، لهذا تتعدد الأسئلة وتتنوع بحسب انشغالات الإنسان وبحسب حقول المعرفة التي يخوض فيها. فالأسئلة ليست على شاكلة واحدة، كما أنها ليست كلها على نفس المستوى، فهناك الأسئلة البسيطة المبتذلة، وهناك الأسئلة العملية، والأسئلة العلمية والفلسفية، وعلى هذا الأساس جاء نص "آلان جورانفيل" لإظهار طبيعة السؤال الفلسفي وتوضيح الاختلاف والخصوصية التي يحملها ويتمايز بها عن غيره من الأسئلة، وبناء على هذا نتساءل: ما هي خصائص التساؤل الفلسفي؟ وما طبيعة المميزات التي يختلف بها عن غيره؟

② محاولة حل المشكلة:

يعتقد صاحب النص أن السؤال الفلسفي ذو طبيعة متميزة تتشكل من البداية في صورة تساؤل جاد ملؤه الدهشة والتعجب مقترنا بعملية يقظة فكرية ووعي مسيطر على كيان الإنسان يدفعه نحو المعرفة والبحث، ولهذا يرى: "جورانفيل" أن سؤالا مثل: "أين توجد المحطة؟" هو مجرد سؤال مبتذل عملي لا يرقى إلى مستوى السؤال الفلسفي، الذي ينطلق من الوعي، والقصد إلى الفعل مدفوعا بإرادة البحث عن المعرفة، ولهذا اعتبر "رسل" أهمية الفلسفة متأتية من كونها تشد يقظتنا الفكرية، أي أن السؤال الفلسفي وعي ويقظة تفتح مجال البحث، بل وتضع كل شيء موضع البحث، فالروح الفلسفية لا تقنع بما هو كائن من أفكار وحقائق، ومعارف، بل هي تضع كل ذلك موضع الشك. حتى يتسنى لها فهمه وفق دعائم

نقدية يقررها العقل. ولهذا يقول صاحب النص: " **إن السؤال الفلسفي يفترض مسبقا شكا في الجواب باعتباره معرفة...**" ويقول أيضا: "**إن الفلسفة هي قبل كل شيء شك في امتلاك المعرفة**" إذا فالسؤال الفلسفي لا يقتنع بأي حل، لأنه روح تساؤلية ترفض أن تقبع في داخل أي معرفة محددة، لهذا يقول "فرانسيس بيكون": "**اقرأ لا لتعارض وتفند، ولا لتؤمن وتسلم، بل لتزن وتفكر**".

من هنا يؤكد "جورانفيل" أن الروح الفلسفية ترفض الاعتقاد بالمعرفة اليقينية، أو امتلاك المعرفة، وتسعى لتحطيم هذا الغرور باليقين وتؤسس بدله تواضعا لدى الناس وما يحملونه من معارف، لأن الكثير منها ليس يقينيا، وهذا ما يشهد به تاريخ الفلاسفة. فشخصية "سقراط" مثلا أو "ديكارت" أو "هسرل" لم تتحدد إلا برفضهم لليقين السائد. ولهذا يقول "رسل": "**إذا كنت على يقين من شيء فأنت يقين على خطأ، فما من شيء يحتمل اليقين، وعلى الإنسان باستمرار أن يضع معتقداته موضع الشك**" وهذا ما يؤكده الفيلسوف "روسو" بقوله: "**أفضل أن أكون رجل مفارقات بدل أن أكون صاحب أحكام مسبقة**".

و عليه يؤكد صاحب النص أن السؤال الفلسفي تساؤل حر واع ينطلق من الشك ويرفض الاعتقاد باليقين والمطلق في المعرفة.

أما الصياغة المنطقية للحجة:

- إذا كان السؤال الفلسفي ينطلق من الشك في امتلاك المعرفة، فإنه يرفض المعارف اليقينية.
- لكنه ينطلق من الشك في امتلاك المعرفة.
- إذا فهو يرفض المعرفة اليقينية.

☜ إن صاحب النص "آلان جورانفيل" حاول إظهار حقيقة السؤال الفلسفي الذي يؤسس للروح الفلسفية التي تقترن دائما بظهور علامة الاستفهام "لماذا". كتساؤلات إشكالية تحفز يقظتنا الفكرية وتشعرنا بالدهشة والشك وتزعزع غرور اليقين فيما نعرف.

لكن هذا لا يعني رفض المعرفة أو رفض النتائج المتوصل إليها في أي مجال من مجالات المعرفة الإنسانية، لأنه لا قيمة للفلسفة إن بقيت حبيسة الشك، أو اكتفت بالوصف والتحليل فقط، بل قيمة التساؤل الفلسفي أن يعلمنا كيف نحيا؟ وكيف نعيش؟ وكيف نحقق انسجام الإنسان مع نفسه ومع الوجود ككل؟

③ حل المشكلة:

و عليه نستنتج أن السؤال الفلسفي سؤال متميز عن غيره من الأسئلة لارتباطه بالوعي وحسّه الإشكالي الذي يظهر في شكل تساؤلات تنطلق من الشك وتحطم بداهة اليقين الزائف في المعرفة، ونختم بمقولة "ديكارت": **لكي نبحث عن الحقيقة أو الدوق العقلي السليم، لا بد من الشك في كل ما يصادفنا من أشياء**".

النموذج الثاني

الموضوع الأول: قارن بين المشكلة والإشكالية.

الموضوع الثاني: دافع عن الأطروحة القائلة: "إن الفلسفة ضرورة فكرية ملازمة للإنسان".

الموضوع الثالث: "نص".

"اتفق [المعتزلة] على أن العبد قادر خالق لأفعاله، خيرها وشرها، مستحق على ما يفعل توابا وعقابا في الدار الآخرة، والرب تعالى متره أن يضاف إليه شر وظلم، وفعل هو كفر ومعصية، لأنه لو خلق الظلم كان ظالما، كما لو خلق العدل كان عادلا. واتفقوا على أن الحكيم لا يفعل إلا الصلاح والخير، ويجيب من حيث الحكمة رعاية مصالح العباد.

[... وقال جهم بن صفوان] إن الإنسان ليس يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة، وإنما هو مجبور في أفعاله، لا قدرة له ولا إرادة ولا اختيار، وإنما يخلق الله تعالى الأفعال فيه، على حسب ما يخلق في سائر الجمادات، وينسب إليه الأفعال مجازا، كما ينسب إلى الجمادات: كما يقال أثمرت الشجرة، وجرى الماء، وتحرك الحجر، وطلعت الشمس، وغربت، وتغيمت السماء، وأمطرت، وأزهرت الأرض، وأنبتت، إلى غير ذاك. والثواب والعقاب جبر كما أن الأفعال جبر [...] وإذا تبت الجبر، فالتكليف أيضا كان جبرا".

"الشهر ستاني"

المطلوب: أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

نموذج الإجابة على الموضوع الأول

الموضوع: قارن بين المشكلة والإشكالية.

الطريقة: مقارنة.

① طرح المشكلة:

إن الموجود البشري بطبعه هو ذلك المخلوق المتسائل، لأن التساؤل لحظة وعي، تعبر عن اهتمام العقل بالوجود وبذاته وبكل ما يمكن أن يكون موضوع تأمل وبحث، ولهذا نجد الإنسان لا يكاد يكف عن إثارة التساؤل، وعن إثارة المشاكل، وعلى هذا الأساس كثرت المشكلات وتنوعت، بل نجدها أحيانا ترتبط وتتداخل في مسائل معقدة وكأنها إشكاليات لا حل لها، وبناء على هذا الارتباط بين المشكلة والإشكالية نتساءل: ما طبيعة العلاقة بين المشكلة والإشكالية؟ وما الفرق بينهما؟

② محاولة حل المشكلة:

مواطن الاختلاف:

- إن المشكلة مجال محدد يتناول قضية جزئية واحدة، أما الإشكالية فتتناول جملة من المسائل والقضايا المترابطة، والغير واضحة المعالم.
- كما أن المشكلة يمكن صياغتها في شكل سؤال مؤقت يدعوا للبحث عن حل مقنع ومبرهن عليه، بعكس الإشكالية التي تطرح نفسها في شكل سؤال كلي عام يوحي بتعداد الآراء، وأن الحلول فيها احتمالية وغير مؤكدة.
- من ناحية أخرى نجد أن المشكلة تدل على القضايا والمسائل التي يمكن حلها بالطرق العقلية أو العلمية أو العملية، وأما الإشكالية فهي تدل على المعضلات، والمغلقات التي يصعب فتحها، فتضيق فيها الخطط وتغيب الحلول.
- زيادة على هذا نجد المشكلة تعبر عن انفعال يتجلى في شكل اضطراب ودهشته

تحرك فضول البحث للوصول إلى حل (معرفة)، أما الإشكالية فتبرز في شكل انفعال قوي يبلغ درجة القلق والإحراج يدل على مأزق حقيقي، يضع العقل والنفس وجها لوجه مع معضلات لا تحل بالوسائل المنطقية.

مواطن الاتفاق:

- كل من المشكلة والإشكالية تعبر عن مجال بحث معرفي إنساني يهدف إلى كشف المجاهيل.
- كلاهما يحمل موضوعا غير معروف يدعو للبحث عن حل له.
- كل منهما يثير بعدا انفعاليا عند الإنسان.
- كما أن كل من المشكلة والإشكالية تعبر عن وضعية مقلقة تقتضي استخدام العقل وقدراته (ذكاء، خبرة، فهم...).
- كلاهما مواجهة لما يعترض الإنسان في بيئته المادية والمعنوية.

مواطن التداخل:

إن المشكلة هي الجزء والإشكالية هي الكل، ولا يمكن أن يفهم هذا الكل إلا من خلال أجزائه المكونة له حتى تفهم عناصره وتدرك أبعاده، كما أن غياب الأجزاء تؤدي إلى عدم وضوح صورة الكل وتشوهه، ومن ناحية أخرى نجد أن الإشكالية ككل هي التي تعطي للأجزاء صورة ومعنى، ووظيفية، كعلاقة المجموعة بعناصرها، ومن هنا يبرز التداخل بين المشكلة والإشكالية برغم ما بينهما من اختلاف.

③ حل المشكلة:

إن المشكلة والإشكالية برغم ما بينهما من الاختلاف، فإنه توجد بينهما وحدة عضوية لأن الإشكالية تحمل بالضرورة مجموعة مشكلات تناسبها كما لا تعرف أي إشكالية إلا بفهم مشكلاتها.

نموذج الإجابة على الموضوع الثاني

الموضوع: دافع عن الأطروحة القائلة: "إن الفلسفة ضرورة فكرية ملازمة للإنسان".

الطريقة: الاستقصاء بالوضع.

① طرح المشكلة:

لقد شاع في رأي الناس أن الفلسفة ترف فكري، وعالم خيالي عقيم وانشغال بقضايا وتأملات فارغة، وابتعاد عن الحياة العادية ومشاكلها المتعددة، ولهذا لا جدوى من دراستها.

لكن وجهة أخرى من النظر تعتقد أن هذا الرأي فاسد، لأن الفلسفة بحث متميز له خصوصيته المعرفية وهي في نفس الوقت وسيلة ضرورية لتنمية قدراتنا الفكرية ومعارفنا الشخصية ومعالجة مختلف المشاكل التي تعترض الإنسان، لهذا اعتبروها ضرورة فكرية ملازمة للإنسان، مما يظهر معقولية هذا الرأي ومشروعيته.

فكيف يمكن الدفاع عن هذه الأطروحة التي تعتقد أن الفلسفة ضرورة فكرية ملازمة للإنسان؟ وبماذا نثبت صحتها ومشروعيتها؟

② محاولة حل المشكلة:

عرض منطق الأطروحة:

إن الفلسفة تعتبر معرفة ضرورية ملازمة للإنسان لأن الإنسان ما دام يفكر فلا بد أن يتفلسف، والتفلسف هو فعل الفلسفة وروحها، وهذا الموقف هو ما عبر عنه أغلب الفلاسفة: (سقراط، أرسطو، ابن رشد، ديكارت، باسكال...).

و قد بنو هذا الموقف على أساس أن الفلسفة خطاب راق أبدعه الفكر البشري، ويظهر في شكل تساؤل مستمر عن الطبيعة وما ورائها، وعن الإنسان وأبعاده ومشكلاته، فالفلسفة نشاط فكري لا يعرف التوقف.

لهذا يؤكد "ديكارت": **"أن العيش بدون تفلسف كالذي أغمض عينيه ولم يحاول أبدا فتحها"**. بل أكثر من هذا جعل من الفلسفة ميزان للتفاضل حين قال: **"إن الفلسفة وحدها هي التي تميزنا عن الأقوام المتوحشين والهمجيين"**.

كما أن الفلسفة تطرح مختلف القضايا التي لا يستطيع العلم أن يطرحها أو يخوض فيها، إذ لا يمكن لأحد أن ينكر فلسفة القيم ودورها في الواقع وعلى الإنسان، ومن الحجج على هذا تأثير فلسفة الأنوار في العصر الحديث على المجتمعات الأوروبية، ومختلف القيم الإنسانية التي نادت بها.

لهذا من انبهروا بالعلم وسخروا من الفلسفة ودعوا للاستغناء عنها عليهم أن يبرهنوا على ذلك، وهذا ما يقتضي منهم التفلسف وبالضرورة لهذا يقول باسكال: **"أن نسخر من الفلسفة هو أن نتفلسف حقا"**

من هنا تظهر ضرورة الفلسفة وحاجة الإنسان إليها دوما لهذا يقول "أرسطو": **"تقولون يجب ان نتفلسف، فلنتفلسف بالفعل، تقولون لا يجب أن نتفلسف، فلنتفلسف أيضا حتى نبرهن على ذلك، على كل، من الضروري أن نتفلسف"**.

☜ عرض منطق الخصوم ونقدهم:

لكن هناك اتجاه يعتقد أن الفلسفة مجرد ترف فكري وأبحاث عقيمة تجاوزها الزمن، فلا فائدة ترجى منها، وهذا ما يتبناه بعض "الوضعيين"، وبعض رجال الدين، ويؤسسون هذا من منطلق أن الفلسفة مجرد أبحاث نظرية ولا نتائج نهائية لها، وعلى هذا لا يمكن الاستفادة منها عمليا، كما أنها مجرد تساؤلات كثيرا ما تكون متناقضة ومثيرة للشكوك والصراعات الفكرية.

- غير أن هذه النظرة الرافضة للفلسفة ولكل تفلسف فيها جهل بحقيقة الفلسفة ومشروعيتها، لأن أي رفض للفلسفة يؤدي بالضرورة إلى التفلسف ولا يمكن لأي فرد أن يتجنب الأسئلة الفلسفية.
- من ناحية أخرى نجد أن سعة الحياة الإنسانية وتعدد أبعادها تحتاج إلى غذاء فكري يلبي حاجاتها، ويحرك انفعالاتها، وهذا هو دور الفلسفة كرسالة روحية

تتجدد مع الإنسان في كل عصر، ولن تزول إلا بزوال آخر موجود بشري على حد تعبير "زكرياء إبراهيم".

دعم منطق الأطروحة بحجج شخصية:

وعليه الفلسفة تفكير إنساني راق، لا يرتبط بالنتائج المادية، بل هي مشروع متجدد باستمرار بحسب ظروف الإنسان ومشكلاته، لهذا يعتقد "ديكارت" أنه ليس في وسع الإنسان المتحضر أن "يحيا دون فلسفة".

كما أن الحراك الفكري وممارسته تحمل دائما روحا ودلالة فلسفية، إذ كل محاولة لتحديد معاني الكلمات بدقة أو تحديد عبارة غامضة هو تطبيق للتحليل الفلسفي، وكل كشف منظم للمبادئ الأساسية في أي ميدان من ميادين المعرفة هو نقد فلسفي، ودراسة كيفية الحصول على المعرفة أو تحقيقها هي اعتماد الفلسفة كطريقة... وهكذا تظهر ضرورة الفلسفة في أغلب الميادين، لكن الاختلاف فيما بينها حسب "فيليب فينكس" يظهر في درجة عمق هذه الفلسفة التي يمارسها الفرد ودقتها وشموليتها.

③ حل المشكلة:

و عليه نستنتج أن الأطروحة القائلة أن الفلسفة ضرورة فكرية ملازمة للإنسان، أطروحة مشروعة ومبررة، لأن الفلسفة نموذج معرفي يبدعه الإنسان ويفعّله في معالجة مشكلاته، وتلك صورة الأمم المتحضرة التي تقاس حسب "ديكارت" بمدى شيوع روح التفلسف الصحيح فيها، ومن ثمة كانت الفلسفة ضرورية للإنسان سواء فعلها عن قصد أو بطرق عفوية.

نموذج الإجابة على الموضوع الثالث

الموضوع: كتابة مقالة فلسفية حول النص.

1 طرح المشكلة:

إن الحكم على أفعال الإنسان وما يصدر منه من سلوكات صعب جدا، لهذا يحتار العلماء والفلاسفة في كيفية تحديد موقف منها أو الحكم عليها، ومن هنا يظهر الاختلاف بينهم حولها. ومن هذه الأفعال: فعل الحرية، الذي حاول "الشهرستاني" في نصه هذا إبراز حقيقته من خلال عرض الجدل والتعارض القائم بين فرقة "المعتزلة" وفرقة "الجهمية" حول حقيقة الحرية عند الإنسان، فهل الإنسان حر مختار أم أنه مجبر مقيد؟ هذا من ناحية ومن ناحية أخرى: هل موضوع الحرية سواء نفيا أو إثباتا يُعَدُّ مشكلة أم أنه إشكالية لا حل لها؟

2 محاولة حل المشكلة:

يحاول "الشهرستاني" في نصه هذا عرض قضية الحرية من خلال إبراز الصراع المحتدم بين الفلاسفة وعلماء الكلام المسلمين، وبخاصة التنافر الحاصل بين وجهة نظر فرقة "المعتزلة" التي تثبت الحرية وتجعلها صفة ملازمة للإنسان، وبين رأي فرقة "الجهمية" التي تنفي الحرية عن الإنسان وتراه مجبر، وعلى هذا يبدو أن كل فرقة تحكم على الحرية حكما نهائيا كل من وجهة نظره وكأنها مشكلة محسومة، لكن هذا لا ينهي القضية لأن اختلافهم حولها يفتح مجال موضوع الحرية من جديد وكأنها إشكالية بلا حل.

ويمكن تأكيد هذا من خلال ما اجتهد فيه "الشهرستاني" في تقديم الحجج التي تتبناها كل فرقة دفاعا عن موقفها فيؤكد أن فرقة "المعتزلة" يتفق روادها ومتكلميها بأن الإنسان يمتلك الحرية واستطاعة الفعل أو الترك، "فإذا أراد الحركة تحرك وإذا

أراد السكون سكن"، بل ويقدر على خلق أفعاله وصناعتها شرا كانت أو خيرا، وعل هذا يقوم مدار الجزاء في الدار الآخرة ثوابا أو عقابا، وأن القول بغير هذا يجعل من الله ظالما، وهذا محال لأنه هو العدل الحكيم، كما يؤكدون أن الله لا يخلق الظلم والشر والمعاصي، لأن الله الكامل الخيّر الحكيم العادل لا يخلق السوء، فالله منزه من صفات النقصان.

و على هذا فالإنسان حر يتحمل أفعاله خيّرة كانت أو شريرة، وبالتالي فأمر الحرية محسوم (مشكلة لها حل).

لكن على النقيض من هذا يظهر "الشهرستاني" أن فرقة "الجهمية" تحكم أن الإنسان لا حرية له ولا قدرة ولا إرادة، فالإنسان لا يخلق أفعاله ولا قدرة له على توجيهها، لأنها أفعال تنسب إليه فقط، كالبصر، والمشي، والنطق... فالله تعالى هو خالق كل شيء، ولا أحد يخلق سواه، وما نعتقد أنه حرية مجرد وهم وظن، لأن الأفعال تنسب إلى العباد على سبيل المجاز فقط وليس حقيقة، مثل قولنا: أثمرت الشجرة، ومشى الإنسان، وسقط المطر...

و على هذا الأساس يعتقدون أن كل شيء في الوجود هو مُقدَّر ومكتوب منذ خُلقَ الوجود إلى قيام الساعة.

لهذا فالإنسان مخلوق قُدِّرَت عليه أفعاله خيرها وشرها، ولا دخل له فيها ولهذا نؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره.

و من هنا فأمر الحرية محسوم عندهم بنفيها عن الإنسان مطلقا (مشكلة لها حل).

لكن "الشهرستاني" بعرضه لهذين الرأيين المتضادين حول موضوع الحرية يظهر أن القضية غير محسومة وأنها لم تستقر على حل نهائي وكأنها إشكالية يقتضي فهمها أكثر من رأي وأنها تقتضي مقاربات متعددة لأجل الوقوف على حقيقتها.

أما الصياغة المنطقية للحجة حسب النص:

- إما أن تكون الحرية مشكلة لها حل أو أنها إشكالية لا تحل.
- لكنها ليست مشكلة.
- إذا فهي إشكالية.

إن نص "الشهرستاني" حول الحرية لم يحسم الخلاف حول موضوع الحرية، واكتفى بعرض وجهتي نظر متعارضتين كل واحدة تنظر إلى الحرية من زاوية، وقد تكون هذه دعوة منه للاجتهاد في إيجاد مقاربات جديدة لفهم قضية الحرية الإنسانية والحكم عليها، لأنها ما تزال مطروحة إلى الآن.

③ حل المشكلة:

إن قضية الحرية هي قضية الإنسان في كل زمان ومكان، وأغلب الصراعات التي حصلت وتحصل في التاريخ إلى يومنا هذا هو صراع من أجل الحرية، مما يؤكد أن موضوع الحرية ليس مشكلة محسومة لا على الصعيد النظري ولا على الصعيد العملي لأنها إشكالية متعددة الأبعاد ترتبط بأبعاد الوجود الإنساني كله.